**النبي**



**القناة الرسمية على اليوتيوب :** [**اضغط هنا**](https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3_Hje4JaCw)

الأولى

الحمد لله ربّ العالمين .

الحمد لله الذي لا أوّل لوجوده .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا آخر لوجوده .

وأشهد أن سيّدنا ونبيّنا محمدًا عبده ورسوله .

أعلم الناس بشرع ربه وحدوده ، صلى الله وسلم عليه وعلى آل بيته وأصحابه وجنوده .

ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ آل عمران: ١٠٢

قمر تحت الأرض هل سمعتم بقمر تحت الأرض؟ ﭧ ﭨ ﭽ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ هذا قمر السماء

أما قمر الأرض فهو أجمل وأبهى من قمر السماء استمع بالله عليك لجابر وهو يقول: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي لَيْلَةٍ ‌إِضْحِيَانٍ، (مقمرة مضيئة) فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَإِلَى ‌القَمَرِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، فَإِذَا هُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ ‌القَمَرِ » .

رواه الترمذي وقال : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

يعجز البيان ، وتتوقّف الأقلام ، ويتلجلج اللّسان عندما يكون الحديث عن أعظم إنسان ، بل عن سيّد الأنام سيّد ولد آدم ، عن النبي الذي يقول عن نفسه : « ‌أَنَا ‌سَيِّدُ ‌وَلَدِ ‌آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ » رواه مسلم .

« وأوَّلُ من يدخلُ الجنَّةَ ولا فخرَ آخذٌ بحلقةِ بابِ الجنَّةِ » الطيوريات (3/ 934) .

بالله عليكم كيف يكون الحديث عمّن لا تحصى فضائله ، ولا تعدّ شمائله ، من أين أبدأ ؟

وكيف أبدأ بالحديث عن أشرف من خلق الله ؟

النبيّ الذي زكّى الله عقله فقال:

ﭽ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ النجم: ٢

وزكّى لسانه فقال: ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ النجم: ٣

وزكّى قلبه فقال: ﭽ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ النجم: ١١

وزكّى بصره فقال: ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ النجم: ١٧

وزكّى شرعه فقال: ﭽ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ النجم: ٤

وزكّى معلّمه فقال: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ النجم: ٥

وزكّاه كلّه فقال: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ القلم: ٤

نعته الله بالرسالة فقال: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ الفتح: ٢٩

وناداه بالنبوّة فقال: ﭽ ﭑ ﭒ ﭼ الأحزاب: ١

وشرّفه بالعبودية فقال:

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ الإسراء: ١

وجعله رحمة للعالمين فقال:

ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ الأنبياء: ١٠٧

إنه رسول الله وكفى ..

أزكى الأنام ، وبدر التمام ، ومسك الختام ، وخير من صلى وصام .

من أين أبدأ في مديح محمد

لا الشعر ينصفه ولا الأقلام

هو سيد الأخلاق دون منافس

هو مـلهم هو قائـد مـقدام

يا سيد الثقلين يا نور الهدى

ماذا أقول؟ تخونني الأقلام

والله إن قلوبكم تشتاق لذكره وسيرته .

محمد رسول الله نبيّ الإسلام .

محمد النّبي الذي جمع الجمال ، والكمال ، والأخلاق والجلال .

محمد رسول الله شرح الله صدره ، ورفع ذكره ، ووضع وزره ، وأعلى في العالمين قدره ، وقال له: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ المائدة: ٦٧

وقال: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ الكوثر: ٣

وقال: ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭼ الضحى: ٣

وقال ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ الضحى: ٥

قرن الله اسمه باسمه في الدنيا والآخرة، فلا يؤذن مؤذن إلاّ ويقول: وأشهد أن محمدًا رسول الله.

بالله عليكم هل عرفت البشرية، والأرض كلها قدرًا وسيرةً وسريرةً لرجلٍ كما عرفته لرسول الله ؟

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الأعْرَابِ والعَجَمِ

مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

والله لا يؤمن أحدنا حتى يكون رسول الله ﷺ «أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» رواه البخاري .

أجمل الناس خُلقًا، وأحسنهم خَلقًا، وأعزّهم نسبًا، وأعرقهم حسبًا، وأَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، أعبدُ الناس لربه وأتقاهم له.

يَبِيتُ يُجافِي جَنْبَهُ عن فِراشِهِ

إذا اسْتَثْقَلَتْ بالكافِرِينَ المَضاجِعُ

كان ﷺ يعرف بريح الطيب إذا أقبل.

يقول أَنَسٌ >: « لَا ‌وَاللَّهِ ‌مَا ‌مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلاَ دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ، وَلاَ شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرْفًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرْفِ النَّبِيِّ » رواه البخاري .

خير البريّة وأزكاها، وأبرّها وأتقاها، وأنصحها وأوفاها، أعظم الناس تواضعًا، يُسَلِّمُ عَلَى الصِّبْيَانِ، وَيَحْمِلُ الْأَطْفَالَ، يُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ، وَيُؤَاكِلُ الْمَسَاكِينَ، وَيَحُضُّ عَلَى كَفَالَةِ الْأَرْمَلَةِ وَالْيَتِيمِ.

أزهد الناس، عُرِضَتْ عَلَيْهِ بَطْحَاءُ مَكَّةَ ذَهَبًا فَرَدَّهَا؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ عَيْشَ الْآخِرَةِ.

يبيت الليالي طاويًا بلا عشاء، يعصب الحجر والحجرين على بطنه من شدّة الجوع، يرضى باليسير وينام على الحصير.

هَذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ .

هَذَا خَيْرُ مَنْ أَقَلَّتْهُ الْغَبْرَاءُ، وَأَظَلَّتْهُ .

أرحم الناس صدرًا، وأوسعهم حلمًا، وأشجع الناس قلبًا ينادي في ساحات الوغى: «أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ».

والله مَا كَانَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَلَا سَبَّابًا وَلَا صَخَّابًا، وَلَا لَمَّـازًا وَلَا لَعَّانًا.

صاحب الكلمة الطيبة، لم يحفظ التاريخ له كلمةً قاسية، يقول خادمه أنس >: خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ عَشْرَ سِنِينَ، وَاللهِ مَا قَالَ لِي: أُفًّا قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟ وَهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا؟

يا الله! عشر سنوات ما قال لخادمه كلمةً مؤلمة، بل ما قال له أفّ.

أعدل الناس حكمًا، يقول ﷺ: وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا» متفق عليه.

إنه رسول الله وكفى، الأخشى لربه والأتقى، والأنقى، والأرقى، والأبقى.

**أقول قولي هذا ....**

الثانية

فلق الله له القمر، وسلّم عليه الحجر، وحنّ الجذع إليه، ونطق الحيوان بين يديه، وتكاثر الطعام والشراب بين كفّيه، وسبّح الطعام في يديه.

هو الرؤوف الرحيم، ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ التوبة: ١٢٨

مَاذَا يَزِيدُكَ مَدْحُنَـا وَثَـنَاؤُنَا

وَاللَّهُ فِـي الْقُـرْآنِ قَدْ زَكَّاكَ

مَاذَا يُفِيدُ الذَّبُّ عَـْنَكَ وَرَبُّنَا

سُبْـحَـانَهُ بِعِيُـونِهِ يَرْعَـاكَ

عَاداهُ مشركو قريشٍ وطردوهُ فأخزاهم اللهُ ..

ومزَّقَ كِسرى رِسالتَه فمزَّقَ اللهُ مُلكَه ..

إن الدفاع عن النبي وسيرته وسنّته من أعظم القربات والطاعات .

دفاع ٌ بتعظيم شريعته .

دفاعٌ بالتزام سنّته .

دفاعٌ بقراءة سيرته .

دفاعٌ بالتحلّي بأخلاقه وشمائله .

لقد فداهُ الصَّحابةُ} بأرواحِهم وأموالِهم وأعراضِهم، فَعن زَيدِ بنِ ثَابتٍ > أَنَّه قَالَ: بعثني رسُولُ اللهِ يوم أُحُدٍ أطلُبُ سعدَ بنَ الرَّبيعِ، وَقَالَ لي: (إنْ رَأَيْتَهُ فأقرئه منِّي السَّلامَ)، وقُلْ لهُ: يقولُ لَكَ رسُولُ اللهِ : (كَيْفَ تَجِدُكَ؟)

قالَ: فجعلتُ أطوفُ بَيْنَ القَتْلَى، فأتيتُه، وهو بآخِرِ رَمَقٍ، وفيه سَبعونَ ضَربةً، ما بين طَعنةٍ برُمحٍ، وضَربةٍ بسَيفٍ، ورَميةٍ بسَهمٍ، فقلتُ: يا سَعدُ؛ إنَّ رسولَ اللهِ يَقرأُ عَليكَ السَّلامَ، ويَقولُ لكَ: أَخبرني كَيفَ تَجِدُكَ؟

فقال: وعلى رسولِ الله السَّلامُ، قُلْ لَهُ: يا رسُولَ اللهِ؛ أَجِدُ ريحَ الجَنةِ، وقُلْ لقَومي الأنصارِ: لا عُذْرَ لكم عِندَ اللهِ إن خُلِصَ إلى رَسُولِ اللهِ وفيكم عَيْنٌ تَطْرِفُ، ثُمَّ فاضَتْ نفسُهُ من وَقتِه.

لا جَديدَ في الإسَاءةِ إلى نّبيِّنا مِن عُبَّادِ الصَّليبِ والبَقَرِ، ولا جَديدَ في أنَّه يَبقَى هُو بأَبي وأُمِّي إمَامَ النَّاسِ وسَيِّدَ البَشَرِ.

يا ناطح الجبلَ العالي ليَكْلِمَه

أَشفق على الرأسِ لا تُشْفِق على الجبلِ

فوالله لا يَضرُّه نَعيقُ نَاعقٍ، ولا صَريخُ زَاعقٍ .

لو كلُّ كلبٍ عوى ألقمتُه حجرًا

لأصبح الصخرُ مثقالاً بدينارِ

ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ التوبة: ٤٠.

**انتهت الخطبة**